حي في قلب العاصمة يبحث عن مشروع مياه وصرف صحي منذ ١٤ عاماً

□ رسالة مناشدة تلقتها الصحيفة من أهالي حي كلية الطب بأمانة العاصمة يناشدون فيها الأخوين وزير المياه والبيئة د.عبدالرحمن الإرياني والدكتور يحيى الشعيبي وزير الدولة أمين العاصمة، البت في مشروع المياه والصرف الصحي الذي سبق أن صدرت توجيهات حكومية بخصوص ادراجه ضمن خطة الوزارة في العام ١٩٩٢م.

وجاء في الرسالة أنه بالرغم من تشكيل عدة لجان قامت بالنزول الميداني للمنطقة لإجراء الدراسات الفنية المطلوبة لتحديد مدى احتياج الأهالي للمياه والبحث من مصادر لتوفيرها.

وتؤكد المناشدة أن هذه اللجان أوصت في تقاريرها بأحقية المنطقة للمياه ومدى حاجتها لذلك إلاّ أن شيئاً لم يحدث ولم ير المشروع النور.

وقالت المناشدة ومنذ ذلك الحين وبعد مرور أكثر من ١٤ عاماً الحي في زيادة سكانية مضطردة تزداد معها الحاجة لهذا المشروع الحيوي والخدمة الأساسية لما نعانيه من صعوبات من أجل توفير المياه بخلاف مشاكل الصرف الصحي.

«الميثاق» بدورها تطرح المناشدة على طاولة الوزيرين الارياني والشعيبي، على ثقة بأنها ستلقى كل التجاوب والتفاعل والاهتمام منهما من أجل ايجاد حلول عملية مناسبة لانهاء معاناة حي بأكملة.

الميثاق
قضايا
تيدي الصحيفة استعدادها لنشر شكاواكم وتظلماتكم وأية قضايا انسانية واجتماعية
للتواصل: فاكس (٢٠٨٩٣٣) – ص.ب: (٣٧٧٧)
البريد الإلكتروني: almethaq_1@hotmail.com

العشوائية والتوسعة العمرانية يلتهمان معالم عدن التاريخية

• تتعرض المعالم التاريخية في عدن لعبث البناء العشوائي الذي يطمس الخصوصية التاريخية لهذه المباني التي تميزت بها مدينة التنوع الثقافي والفكري والتسامح الديني وأصبحت معرضة للطمس والتدمير في ظل ضعف رقابة الأجهزة المعنية.. وهذا ما يطرحه متخصصون ومهندسون من أساتذة وخريجي كلية الهندسة في جامعة عدن.

وهي القضية التي تم نقاشها باستفاضة وجراة علمية وشفافية من قبل المهندسين المعماريين ورجال التاريخ والآثار في ندوة «عدن ثغر اليمن الباسم» التي عقدت مؤخراً.

❖ عدن-أحمد حسن عقربي:

المهندس أحمد القعطبي –من قسم الهندسة بالجامعة– نبَّه الى المخاطر والمشاكل التي تواجه المعالم التاريخية جراء الاهمال من قبل الجهات ذات العلاقة.. منوهاً الى ما تتعرض له تلك المعالم والمباني التاريخية سواءً دور العبادة أو القلاع أو المباني الحكومية والادارية القديمة للعديد من المؤثرات منها طبيعية تؤدي الى تآكل المباني وقدمه أو اخرى مرتبطة بالانسان مثلَ أعمال البناء العشوائية للمساكن أو حتى المؤسسات الرسمية أو القطاع الخاص عند اجراء أعمال الترميم أو الصيانة للمعالم بطريقة غير علمية مستشهداً بما تعرض له قصر السلطان العبدلي الموجود في المدينة، وما حدث أثناء اعادة بناء المساجد والجوامع التاريخية الأثرية منها ما حصل في اعادة بناء مسجد أبات الذي افتقد الى معالمه في مداخله وأبوابه ونوافذه بسبب طبيعة البناء والحجارة المستخدمة متطرقاً الى وجود حالات ازالة نهائية لبعض المباني كإزالة بوابة السجن المركزي القديم وكذلك مدرسة البراق التاريخية التي سميت فيما بعد بمركز اليس بكريتر.

ويقول القعطبي ان أثر الانسان العشوائي السلبي في التوسع بمحاذاة المبنى التاريخي أو داخله للأغراض الشخصية يفقد المبنى قيمته التاريخية.. ونموذج على ذلك التوسع داخل وحول كلية البنات خور مكسر، منوهاً الى تعرض الكثير من الأحياء للتخريب العشوائي والاهمال للمعالم الكبيرة من الآثار والاسواق التاريخية.. وقيام بعض ملاك المباني الأثرية بإزالتها أو تجديدها دون مراعاة خاصيتها ذات الطابع المعماري التاريخي ودون أن يجدوا من يردعهم أو يقنعهم سواءً من الجهات المعنية أو المهتمين.

تعارض مع الأسس العمرانية

وتطرقت الندوة الى وجود الكثير من التشوهات التي تتعارض مع الأسس العلمية الانشائية لصيانة المعالم التاريخية من حيث نوعية التربة والأساسيات وحركة المياه الجوفية الى جانب التحليل الانشائي لعناصر المنشآت المختلفة.

وشدد المهندس القعطبي على ضرورة وضع تصاميم نموذجية لمعرفة سلوك المبنى أثناء تأثره في السابق الى جانب اجراء التجارب المختبرية التي تتضمن دراسة الوضع الأثري للمبنى وتقييمه وأصوله التاريخية وتقييم الترجمات السابقة له فضلاً عن التزود بالفحوصات اللازمة لبدء اكمال الترميمات باستخدام الدعامات اللازمة وتحديد الأحمال الواقعة عليه.

نصائح المؤرخين والآثاريين

ويطالب الدكتور شائف عبده سعيد استاذ التاريخ بكلية الآداب بجامعة عدن – بتسجيل وترجمة المعالم التاريخية في عدن من أجل الحفاظ عليها وتسهيل زيارتها العامة لافتاً الى أن من تلك المعالم التي تعد مهملة بعيدة عن أعمال الصيانة العلمية أسوار عدن «العقبة، وحصن التعكر، ودروب حوش، ومقر قيادة البرزخ في كريتر التي صارت فيما بعد مكاناً لإسكان الشيوخ والقادة المتمردين في نظر الدول الغربية الاستعمارية فيما يسمى بـ«الاقامة الجبرية» أمثال القائد الوطني المصري الكبير سعد زغلول ورفاقه قادة ثورة ١٩١٩م المصرية عند نفيه الى جزيرة سيشل بعدن وأجبر على الاقامة فيها الى أن صارت مدرسة داخلية لأبناء سلاطين المحميات الشرقية والغربية، وكذلك النفقان «البغدتان» النفق الأول الممتد من تحت جبل المنصوري في كريتر الى خور مكسر أمام مبنى ادارة التربية والتعليم حالياً والنفق الثاني ويطلق عليه البغدة الذي يصل البرزخ لهذه البغدة الى جانب سور جبل حقات وفنار معاشيق وصهاريج لحج الطويلة وصهاريج كبنيسة ماري ثم المساجد التاريخية التي بحاجة الى ترميم وصيانة وتنظيف وأهمها مسجد العيدروس.. وزاوية الرفاعية..

ويواصل شائف استعراضه للمعالم المهملة.. معبد النار في حدائق الطويلة ومعابد الهندوس وهنجران ماتاجي، ومعبد هانومان في طريق شارع غاندي ومعبد جيان في سوق البز ومعبد فايشناق سبيريناجي في شارع بنين والكنيستان الكاثلوكية والبروستانتية واللتان رُمّمتا مؤخراً.

مشيراً الى أن المباني التاريخية الشهيرة التي تهددها أيادي عبث العابثين هي قصر البراق ومقر المقيم البريطاني في الخنساق ومسبح حقات ومدرسة كاريسمي دنشوي الى جانب منازل المواطنين التي يعود تاريخ بعضها الى القرن الماضي مثل منزل أولجي كافرجي بيتل عمره ١٠٦ سنوات ويقع في أول شارع الزعفران وهو الشارع الذي تقع فيه منازل اخرى تعود الى أكثر من مائة عام وكذلك منزل المؤرخ محمد عوض مجرز والذي تأسس عام ١٨٥٧م.

المشاركون في هذه الندوة خرجوا بأنه في ظل هذه الوضعية الراهنة للمواقع الأثرية في عدن المهددة بالابتلاع العشوائي الى جانب التشويه والاهمال مع ظل ضعف اهتمام الجهات ذات العلاقة فإن ذلك يتطلب تدخلاً سريعاً من قبل المسئولين من وزارة الثقافة والسلطة المحلية في المحافظة والمؤسسات الأهلية والمدنية والمواطنين انفسهم، والمسئولية هنا واقعة على كاهل الجميع.. وذلك من خلال اصدار التوجيهات والقرارات والقوانين المانعة لهدم المعالم التاريخية أو بيعها أو تغيير ملامحها والمتابعة والمراقبة الى جانب ايجاد رؤية مشتركة بين الجهات المعنية بالمحافظة على تحديد الهوية المعمارية المميزة لمدينة عدن الخارجية النابعة من خصوصيتها كمدينة تاريخية، وحث المواطنين والمؤسسات الحكومية على الالتزام بها في البناء داخل المدينة واتخاذ الاجراءات الكفيلة بتنفيذ ذلك على غرار ما يجري في كل المدن التاريخية.. مطالبين في ختام الندوة اعلان عدن محمية أثرية جديرة بالاهتمام المحلي والدولي وتجسيد ذلك في كل المجالات المرتبطة بشئون المدينة.

إلاّ السلاح

عبدالله الشعوبي

□ من البدهي عندما يسافر شخص ما إلى أي بلد من بلدان العالم، بما فيها الدول المجاورة لنا فلن يشاهد إنساناً يحمل سلاحاً، وهذا دليل على وعي المجتمع من ناحية وقوة النظام والقانون الساري في تلك البلدان من ناحية أخرى..

ولا أدري لماذا جعلنا نحن في اليمن من حمل هذه القطعة التي تزهق الروح فخراً واعتزازاً، وان الرجل الذي لايحمل السلاح يعتبر في نظر الآخرين جباناً وضعيفاً.

هذه العادة توارثها الأبناء عن آبائهم وأجدادهم، ولكن الأبناء حالياً لم يتقيدوا بما تقيد به آباؤهم من حملهم للسلاح، فهناك ضوابط تُلزم حامل السلاح لو اخترقها فسوف يُلزم بدفع غرامات ويُلام من قبل القبيلة في حالة ما إذا أشهر سلاحه على آخر في فتنة نشبت بينهم.

لقد كان السلاح يُحمل في سابق الأيام للزينة وأثناء المناسبات الفرائحية كالأعياد أو الأعراس على مستوى القرى والأرياف، أما المدن فلا يسمح بحمله أو التجوال به.

والملاحظ الآن أن ظاهرة حمل السلاح اصبحت منتشرة، وأصبح الجميع يحملون سلاحاً بما فيهم الأطفال الصغار المراهقون والطائشون الذين لايفكرون بالنتائج الوخيمة المترتبة على حملهم لهذه الآلة الفتاكة، وقد سمعنا أكثر من حادث مأساوي ذهب ضحيته المئات من الناس الأبرياء نتيجة خلاف بسيط لايستدعي من المتخاصمين حتى رفع العصا في وجه بعضهم البعض، ولكن عندما يكونُ أحدهم حاملاً للسلاح لايكون أمامه من بدٍ سوى إشهاره والضغط على الزناد واطلاق رصاصة الموت التي لاتخلف من ورائها إلاّ اليتامى والأرامل.

ورغم كل تلك المآسي التي تحدث إلاّ أن قانون منع وحيازة السلاح مازال حبيس أدراج مجلس النواب لأن البعض من أعضائه أكثر الناس حملاً له..!! ولم يقتصر حملهم أثناء قيامهم بمهمة أو نزول ميداني إلى بعض المناطق النائية، بل تعدى ذلك إلى المساجد لأداء الصلاة والمرافقون من ورائهم مدججون بالأسلحة.

يقول الشاعر:

«لاتنه عن خلق وتأتي مثله
عارٌ عليك إذا فعلت عظيم».

الحكومة قررت «قطع» الوقت «بسيف» المراكز

(٧٠٠) مركز صيفي على مستوى اليمن.. هل تستوعب طلاب المدارس؟

• تأتي الاجازة الصيفية ليودّع ملايين الطلاب استاذهم الأول في المدرسة..

ويذهب آخرون الى «استاذهم» القبيح -الشارع- الذي يعلمهم أساليب التسكع ومضايقة المارة وقد يقودهم الى أولئك اصحاب الهداية الهدامة.. وزراع الفتن.

تكثر المشاريع في خيال الطلاب لحظة بدء اجازتهم وفي كيفية قضاء أوقاتها.

في هذا الاستطلاع نغوص في رقائقهم ونبحث في تفاصيل الاجازة..

استطلاع/نجيب شجاع الدين

إجازة أعمال شاقة

ينبغي الاشارة إلى البدء أنه على مستوى الصغير والكبير هناك من ينظر لعطلة الصيف كمشكلة عويصة وشر لابد منه.. متمنين لو أن أيام الدراسة تستمر بلا توقف وتظل أبواب المدرسة مفتوحة أمامهم طوال العام.

فهذا الطفل اثناء الاجازة لا يعرف من أوقات الراحة والتسلية سوى النوم ولا يجيد من الألعاب التي يقوم بها من هُم في مثل سنه سوى مطالبة ركاب الحافلة بدفع الحساب، فيما ينتقل طفل من سجن المدرسة الى زنزانة فردية لمدة شهرين وهو قابع داخل دكان والده الصغير الى جواره يبيع ويشتري ويرتب البضائع.

وطفل ثالث.. يجلس في الهواء الطلق يفترش احد الأرصفة بكرتون مربع به أصناف وأشكال من العلب، وملخصاً بميكروفون عالي الصوت ما يود قوله: «عندنا سُم للفئران.. وقاتل للديدان.. وطارد لجميع الحشرات المنزلية».

وهكذا هي الاجازة المدرسية، عندما سألت سائق الحافلة لماذا ابناؤه الصغار الثلاثة معه، أليس من حقهم اللعب والتمتع بالعطلة؟!

أجاب: أطفال هذه الأيام مصايب، جنْ، لو تركتهم في البيت أرجع البيت وقد فعلوا مشكلة ولو سمحت لهم يخرجوا يلعبوا في الحارة، يرجعوا لي بمشكلة مع الجيران، خليهم معي أحسن، أنا مش فاضي لوجع الرأس أحسن لهم يتعبوا معي، ويعرفوا قيمة القرش «من حقي أعلّم عيالي كيف ما أشتي».. الحال نفسه ينطبق على الطالبات وصولاً الى الجامعة، إذ تشتكي إحداهن من الاجازة بأنها إقامة جبرية في المنزل والقيام بالكنس والطبخ فقط.

مراكز عامة ونوعية

غير أن الوضع ليس كذلك متروكاً بيد الشارع أو أن تكون الاجازة عنصر قلق للأسرة وغيرها، خاصة بعد ما قامت به الحكومة بناء على توجيهات فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية والقاضية بالعمل على احتواء سلبيات الفراغ لدى الطلاب من خلال دعوتهم للالتحاق بالمراكز الصيفية التي تم تدشين نشاطها الأربعاء الماضي.

وأشار وكيل وزارة الشباب والرياضة معمر الارياني الى قيام ٧٠٠ مركز صيفي تقدم مختلف الأنشطة في كافة المجالات التدريبية والتعليمية والمسابقاتية.. الخ.

وأضاف الى جانب المراكز العامة التي تتوزع على مستوى الوطن بمعدل مركزين صيفيين في كل مديرية، تم توفير مراكز اخرى كالمراكز الكشفية والمراكز النوعية وهي تتعلق بمجالات تعليم نوعي مثل الحاسوب واللغات وكذا المراكز المهنية المخصصة للشباب الهواة وتدريبهم وتحفيزهم على اكتساب المهارات الحرة مثل النجارة والميكانيك.. وغيرها.

وعن موقع النشاط الرياضي قال وكيل الوزارة: بالتأكيد المراكز تشمل الجانب الرياضي والعلمي والاكاديمي.

كما تم في كل محافظة افتتاح مراكز رياضية نوعية تتضمن ممارسة جميع الألعاب الرياضية تحت شعار «الرياضة للجميع».

وأكد الإرياني أن هذه المراكز ستعمل على احتضان الشباب خلال الاجازة، حيث يستوعب المركز الصيفي الواحد من ٣٠٠–٣٥٠ فرداً وستعمل المراكز على تنمية المهارات للشباب كلٌ بحسب النشاط والمجال الذي يستهويه، الى جانب حمايتهم من الاختراقات الفكرية الضارة بالوطن وبمستقبل جميع أبنائه.

لافتاً الى أنه سيتخلل برامج جميع المراكز الصيفية التي ستستوعب أكثر من ١٢٥٠ شاباً عقد محاضرات توعوية تدعو الشباب الى نبذ العنف والتعصب وترسيخ مبادئ الانتماء ومفاهيم حب الوطن في نفوسهم.

سفر

المراكز الصيفية فرصة لا تعوّض.. ولكن هل لدى الطلاب افكاراً اخرى لقضاء الاجازة؟! يرفض جمال – طالب ثانوية– فكرة الاستفادة من أوقات الاجازة بالالتحاق في احد المراكز الصيفية أو أخذ دورات قصيرة في المجالات العلمية المتاحة.

وقال الاجازة بالنسبة لي هي الذهاب الى القرية وممارسة حياتها الممتعة، منذ الصباح الباكر نخرج لزراعة الأرض، رعي الاغنام والتجول بحرية، هنا تشعر بقيمة وطعم الاجازة المدرسية والفرق بينها وبين الدراسة لتعود اليها بعد ذلك مفعماً بالنشاط والحيوية.

فأنا دائماً أقضي أيام العطلة في القرية ولا أغادرها إلاّ عند بدء الدراسة بأسبوع على الأقل.

بناء

ويحرص الشاب سامي –طالب ثانوية– على أن تخصيص الاجازة كمرحلة لبناء الجسم بعد فترة الثمانية الأشهر التي قضاها في بناء العقل وتوسيع قدراته العلمية.

يقول سامي: أنا أحب أن أخصص العطلة للانضمام لناد رياضي وبالذات كمال الأجسام ولعبة الكاراتيه وقدْ سجلت في نادي الوحدة.. وهناك الكثير من الزملاء الذين أتمرن معهم يومياً.

تعليم

فيما يبدو على الأخ مراد تحمسه وانتظاره لبدء أيام الدراسة من جديد مشيراً الى أنه قام بشراء كتيبات تعليم انجليزية، وقال: لقد قررت الاستفادة من اخطائي السابقة وأن أجتهد كي أحصل على مجموع كبير في الصف الثالث الثانوي لا يقل عن ٨٥٪ وأنا أستعد من الآن وبدأت بتعلم اللغة الانجليزية لأني أخاف منها كثيراً، وأخاف أن أحصل فيها على درجات قليلة تؤثر على المجموع الكلي.

مراد يستغرب من نفسه قائلاً: لا أدري لماذا في أيام الإجازة أشعر بالنشاط والحيوية وبرغبة في التعلم والاستيقاظ مبكراً وفي أيام الدراسة يحصل عكس ذلك تماماً.

الكتاب.. خارج النطاق

أما عند موقع الكتاب في العطلة الصيفية وهل من جليس له؟! للأسف يبدو أن الطلاب خارج نطاق الكتاب المدرسي لا يقرأون شيئاً آخر، لو ذهبت الى دار الكتب ببيت الثقافة ستجد الرواد من فئة كبار السن وممن بلغوا سن الرشد.. ولعل هذا يعكس عزوف الشباب عن الذهاب الى المكتبات والاطلاع على العلم والعالم عن طريقها.